محاكمة الخطيب، يوم 46 و يوم 47 من المرافعة، الخامس و العشرين و السادس و العشرين من تشرين الثاني 2020:
يقوم أحد الناجين من فرع الخطيب بالتعرف على أنور ر.

أدلى شاهد تم اعتقاله مرتين فى فرع الخطيب بأقواله فى اليوم 46 من قضية سوريا أمام المحكمة الإقليمية العليا *لكوبلنتس* و طلبت محاميته فى بداية المرافعة أن تسمح المحكمة له بأن لا يكشف عن هويته و بأن يغطى وجهه جزئيًا خلال الإدلاء بأقواله. وذلك لأن الشاهد قلق على عائلته التي ما زالت تقيم فى سوريا. و وافقت المحكمة على الطلب لأن أقوال الشاهد يمكن أن تعرض عائلته للخطر.

بعدها بدأ الشاهد بالإدلاء بأقواله: حكى الشاهد عن أول مرة تعرض فيها للاعتقال و كانت فى آذار/مارس 2011 بالقرب من *دمشق* وذلك لأنه شارك فى مظاهرة ضد نظام الأسد. و بعد أن تعرض للضرب القاس تم نقله إلى فرع الخطيب و هناك أُستقبل بما يسمى " حفلة الترحيب" سيئة السمعة و لكنها معتادة فى سجون المخابرات العامة السورية. و هناك ضُرب بعصاة خشبية فى وجهه و أدى ذلك إلى عدم قدرته على الرؤية بأحد العينين لفترة مؤقتة و فقدانه عدة أسنان. بالإضافة إلى كسر عدة ضلوع فى الصدر مما صعب عليه التنفس.

و بعدها أُحضر الشاهد إلى زنزانة جماعية خانقة و مملؤة على آخرها. ولاحقًا فحصه أحد المسعفين الذي دبر إرسال الشاهد إلى المشفى. وعند وصوله هناك قام رجال الآمن الذين صاحبوه بإهانته بصوت عال مما جعل مرضى آخرين يبصقوا عليه. و بالرغم من قيام أحد الأطباء بإعطائه وصفة طبية، قام أحد رجال الآمن فى الطريق إلى السجن بتقطيعها. وبعدها أُحضر الشاهد إلى التحقيق وهو معصوب العينين ولكنه استطاع من خلال فتحة رؤية ما يحدث حوله. اتهمه الضابط الذي قام بالتحقيق معه بأنه ينتمى إلى جماعة إرهابية. ورد الشاهد بشكل ساخر على هذا الاتهام، مما جعل الضابط يضربه عدة مرات فى وجهه و يركله بركبتيه بقوه فى بطنه. وسألته القاضية إذا بإمكانه التعرف على هذه الضابط وأشار الشاهد إلى دكة المتهمين، إلى أنور ر. و استقبل أنور ر. الاتهام بتعابير وجه جامدة. وهنا جرت وشوشة بين صفوف الحضور.

وقال الشاهد أنه تم التحقيق معه ثلاث مرات خلال اعتقاله الأول وتعرض للتعذيب- وأنه اعترف بمشاركته فى المظاهرت فقط فى أخر تحقيق. وأجبره أحدهم على التوقيع على أنه لن يشارك فى أي احتجاجات آخرى. وبعد حوالى أسبوع من اعتقاله تم إخلاء سبيله.

بعدها بعام فى آذار-مارس 2012 تعرض الشاهد للاعتقال مرة آخرى من قبل قوات الآمن وتم إحضاره إلى فرع الخطيب. وهناك انتظرته مرة آخرى "حفلة الترحيب" القاسية وتحقيقات بدون رحمة و معايير نظافة سيئة. فالزنزانة التى قضى فيها الشاهد طوال اليوم و النهار مع 350 معتقلًا أخرًا كانت مغلقة من جميع النواحى و فقط من خلال فتحة فى الباب كان الأكسجين يدخل إليها. التهبت جروح المعتقلين الناتجة عن التعذيب بسرعة شديدة وامتلأت فى بعض الحالات بالصدأ و فى بعض الأوقات اجتاحت الديدان الزنزانة. ولدى الشاهد ذاكرة معينة عن أحد المعتقلين المصابين معه فى الزنزانة والذي مات بعد عدة أسابيع طويلة من الآلآم الناتجة من إصابته فى الزنزانة. وطلب زملائه فى السجن من الحرس أن يوفرو له رعاية صحية ولكن بدون جدوى. وبدلًا من ذلك أمر الحراس المعتقلين بأن يضعوا المصاب بجانب المرحاض المتسخ وأن يتركوه هناك ليموت.
وصف الشاهد كيف أن زملائه فى المعتقل جُنوا من ظروف الحبس هذه – الوقوف لعدة أيام، مصابين و بدون نوم- و أنه رأي آثار كبيرة للتعذيب على المعتقلين معه فى الزنزانة. وبعد عدة أسابيع تعرض الشاهد للضرب مجددًا من قبل ضابطين فى المخابرات العامة وبعدها وضعوه فى غرفة مظلمة. وبعد عدة أيام تم التحقيق معه مرة آخرى فى فرع الخطيب. ومن ثم تم نقله إلى سجن آخر تابع للمخابرات العامة.

وكان الشيء المحزن جدًا للحاضرات/الحاضرين* هو وصف الشاهد لأفكار الانتحار القاسية التى تكونت خلال فترة اعتقاله. وبالرغم من أن الرجل استطاع بحد أقواله أن يسترد صحته الجسدية إلا انه يعانى حتى الآن من اضطرابات فى النوم ومن الذكريات الصادمة. الجزء المهم جدًا للمحاكمة هو أن الشاهد استطاع التعرف على المتهم الرئيسى أنور ر. من بين ثمانية صورعُرضت عليه فى أحد جلسات الاستماع السابقة من قبل مصلحة الشرطة الجنائية الاتحادية.

سأله الدفاع فى اليوم التالى من المرافعة عن جلسة الاستماع لأقواله فى فرنسا بحجة أنه عُرض عليه هناك الثمان صور أيضًا وطلب الدفاع أن يحدد الشاهد بوضوح اذا ما استطاع فى ذلك الوقت التعرف على أنور ر. بين هذه الصور ولم يكن الشاهد متأكدًا. و لكن النائبات/النواب* العامون قد أبلغوا من قبل أن الشرطة الفرنسية استلمت صور أنور ر. بعد جلسة الاستماع مع الشاهد.

طرح ممثلى المدعيات/المدعين* المشتركين بضعة أسئلة عن الاعتقال الأول فى فرع الخطيب وتحديدًا بخصوص وصف تفاصيل جلسة الاستماع الأولى حتى يتم مقارنتها مع أقوال أنور ر.

ستُتابع المحاكمة فى يوم 1 من كانون الأول/ ديسمبر 2020